بلاغة الاعتراض في تفسير التّحرير والتّنوير

د. الزّبير أحمد إبراهيم،جامعة أبي بكر بلقايد . تلمسان، الجزائر.

ملخّــص

الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم وجه من وجه الاطنــاب، و سمة من سمات الإعجاز البلاغــيّ، و قد كثر ورودها و تنوعت أغراضها، و لا يكـــــــاد القارئ يشعر أن بتن الكلام يكاد القارئ يشعر أن بتن الكلام و لفقه تنافرا أو فراغا، و إنك لتقـــرأ السورة من القرآن فتحسب أنها نزلت في آنٍ واحد، في حادثة معينة ، فكيـــف لو علم أنها نزلت منجمة و قد بنيت على غرض يبدأ بمقدمة، و ينتهي بخاتمة يتخلل كل ذلك اعتراضات و استطرادات هي من جملة ما يخدم ذلك الموضوع.

الكلمات المفاتيح: الجملة الاعتراضية، الإطناب، الإعجاز البلاغيّ، السّـورة القرآنيّة، الاستطرادات.

Abstract

Apposition is one type of verbosity and one characteristic of semantic miracle. It is found tremendously in Quran and its aims as well to the extent that the read cannot feel any disharmony or emptiness between speech and jurisprudence, thus you can read the sura and you feel that it was revealed now in the same time and in the particular event and what about if it is known that the sura was sent separately from the whole Quran and is built on one goal whose structure is made of an introduction and a conclusion where apposition is utilised to contribute to the explanation of the subject.

Key words: Apposition, verbosity, semantic miracle, explanation, Holy Quran.

1. مقدّمـــــة:

الاعتراض نوع من أنواع الإطناب التي ذكرها علماء البلاغة، وقد كثر استعماله في القرآن الكريم لما له من فائدة بيانيّة، وعائدة دلاليّة تجلّي الحقائق كما هي دون إخلال بالمعنى، أو زيادة في المبنى، و يرى ابن عاشور أنّ الجملة الاعتراضية هي الواقعة بين جملتيْن شديدتي الاتّصال من حيث الغرض المسوق له الكلام، والاعتراض هو مجيء ما لم يسق الكلام له و لكن للكلام و الغرض به علاقة و تكميلا، وتجيء الجملة المعترضة بالواو و بالفاء بأن يكون المعطوف اعتراضا. (1)

وقد يلتبس الاعتراض بالحال، والفرق دقيق أشار إليه صاحب الكشّاف حيث ذكر في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ اتَّخَذتُمُ العِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَ أنتُمْ ظَالِمُونَ**﴾(2) أنّ قوله: حـــال أي: (وَ أنتُمْ ظَالِمُونَ) عبدتم العجل وأنتم واضعون العبادة في غير موضعها أو اعتراض، أي: وأنتم قوم عادتكم الظّلم.(3) ويمكن أن يكون الاعتراض لغير دفع الإيهام، بل يجوز أن يكون لدفع إيهام خلاف المقصود، و قد جوّزوا أن لا تلي جملة الاعتراض جملة أصلا، وأن يكون في آخر الكلام، أو أن تليها جملة غير متّصلة بها معنى، وهذا صريح في مواضع من الكشّاف، فالاعتراض عند هؤلاء أن يؤتى في أثناء الكلام، أو في آخره، أو بين كلاميْن متّصلين، أو غير متّصلين بجملة أو أكثر لا محلّ لها من الإعراب لنكتة، فيشمل الاعتراض بهذا التّفسير بعض صور التّتميم وبعض صور التّكميل. (4)

2. الاعتراض المطنِب:

الاعتراض ضرب من ضروب الإطناب ومع ذلك وجدنا ابن عاشور يصف الاعتراض بالإطناب ففي قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاَةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَ لاَ تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَ لَكِن لاَ تَشْعُرُونَ**﴾(5) جمل معترضة بين قوله تعالى: ﴿**وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ**﴾(6) وما اتّصل به من تعليله بقوله:(7) وما عُطف عليه من قوله: ﴿**وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ**﴾(8) إلى قوله: ﴿**لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ**﴾.

ثمّ: ﴿**وَاشْكُرُوا لِي وَلاَ تَكْفُرُون**﴾(9) وبين قوله: (**لَيْسَ البِرَّ أن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَ المَغْرِبِ**﴾(10) لأنّ ذلك وقع تكملة لدفع المطاعن في شأن تحويل القبلة فله أشدّ اتّصال بقوله : ﴿**لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ**﴾ المتّصل بقوله: ﴿**وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّول وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ**﴾.

وهو اعتراض مطنب ابتُدئ به إعداد المسلمين لما هم أهله من نصر دين الله شكرا له على ما خوّلهم من النّعم المعدودة في الآيات السّالفة، من جعلهم أمّة وسطا

وشهداء على النّاس وتفضيلهم بالتّوجّه إلى استقبال أفضل بقعة، وتأييدهم بأنّهم على الحقّ في ذلك، وأمرهم بالاستخفاف بالظّالمين وأن لا يخشوهم، وتبشيرهم بأنّه أتمّ نعمته عليهم و هداهم، وامتنّ عليهم بأنّه أرسل فيهم رسولا منهم، وهداهم إلى الامتثال للأحكام العظيمة كالشّكر والذّكر فإنّ الشّكر والذّكر بهما تهيئة النّفوس إلى عظيم الأعمال، من أجل ذلك كلّه أمرهم هنا بالصّبر والصّلاة، ونبّههم إلى أنّهما عون للنّفس على عظيم الأعمال، فناسب تعقيبها بها، وأيضا فإنّ ما ذكر من قوله: ﴿**لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ**﴾ مُشعر بأنّ أناسا متصدّون لشغبهم و تشكيكهم و الكيد لهم، فأمروا بالاستعانة عليهم بالصّبر والصّلاة.[11]

3. الاعتراض و التّناسب:

تناسب السّور القرآنيّة وائتلاف أجزائها ممّا شغل ابن عاشور في تفسيره، فراح يوجّه الآيات، ويبحث عن الوشائج التي تجمعها بغيرها من الآيات فأبدع وأجاد، وفيما يخصّ الاعتراض ومناسبته للمواطن التي ورد فيها، نجده يستخرج منه أغراضا تدلّ على دقّة فائقة في فهم كلام الله، وربط الجزء منه بالكلّ، ومن تلك الأغراض:

أ. التّأنيس و الإنصاف و الاعتراف و التّبشير:

وذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الذِينَ آمَنُوا وَ الذِينَ هَادُوا وَ النّصَارَى و الصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَ اليَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[12] يذهب ابن عاشور إلى أنّ هذه الآية توسّطت بين آيات ذكر بني إسرائيل بما أنعم الله عليهم و بما قابلوا به تلك النّعم من الكفران و قلّة الاكتراث، فجاءت معترضة بينها لمناسبة يدركها كلّ بليغ وهي أنّ ما تقدّم من حكاية سوء مقابلتهم لنعم الله تعالى، قد جرّت عليهم ضرب الذّلّة والمسكنة ورجوعهم بغضب من الله تعالى عليهم، ولمّا كان الإنحاء عليهم بذلك من شأنه أن يفزعهم إلى طلب الخلاص من غضب الله تعالى، لم يترك الله تعالى عادته مع خلقه من الرّحمة بهم وإرادته صلاح حالهم، فبيّن لهم في هاته الآية أنّ باب الله مفتوح لهم، وأنّ الملجأ إليه أمر هيّن عليهم و ذلك بأن يؤمنوا ويعملوا الصّالحات، ومن بديع البلاغة أن قرن معهم في ذلك ذكر بقيّة من الأمم ليكون ذلك تأنيسا لوحشة اليهود من القوارع السّابقة في الآيات الماضية، وإنصافا للصّالحين منهم، واعترافا بفضلهم، وتبشيرا لصالحي الأمم من اليهود و غيرهم الذين مضوا مثل الذين كانوا قبل عيسى وامتثلوا لأنبيائهم، ومثل الحواريّين، والموجودين في زمن نزول الآية مثل عبد الله بن سلام و صهيب، فقد وفّت الآية حقّ الفريقين من التّرغيب والبشارة، وراعت المناسبتيْن للآيات المتقدّمة مناسبة اقتران التّرغيب بالتّرهيب، ومناسبة ذكر الضّدّ بعد الكلام على ضدّه.[13]

ب. الاستدلال:

وقوله تعالى: ﴿**هُوَ الذِ جعَلَ لكُمُ اللّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ النَّهَارَ مُبْصِرًا إنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ**﴾[14] جملة معترضة بين جملة: ﴿**إن يَتَّبِعُونَ إلاّ الظَّنَّ**﴾[15] وحملة: ﴿**قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا**﴾[16] جاءت مجيء الاستدلال على فساد ظنّهم و خرصهم بشواهد خلق اللّيل و النّهار المشاهد في كلّ يوم من العمر مرّتين وهم في غفلة عن دلالته، وهو خلق نظام النّهار واللّيل.

وكيف كان النّهار وقتا ينتشر فيه النّور **فيناسب** المشاهدة لاحتياج النّاس في حركات أعمالهم إلى إحساس البصر الذي به تتبيّن ذوات الأشياء وأحوالها لتناول الصّالح منها في العمل، ونبذ غير الصّالح للعمل. وكيف كان اللّيل وقتا تغشاه الظّلمة، فكان **مناسبا** للسّكون لاحتياج النّاس فيه إلى الرّاحة من تعب الأعمال التي كدحوا لها في النّهار. فكانت الظّلمة باعثة النّاس على الرّاحة ومحدّدة لهم إبّانها بحيث يستوي في ذلك الفطن والغافل.

ولمّا قابل السّكون في جانب اللّيل بالإبصار في جانب النّهار، واللّيل والنّهار ضدّان دلّ ذلك على أنّ علّة السّكون عدم الإبصار يقتضي الحركة فكان في الكلام احتباك.[17]

ج. الإمهـــــال:

وفي قوله تعالى: ﴿**خُلِقَ الإنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلاَ تَسْتَعْجِلُونَ**﴾[18] جملة: ﴿خُلِقَ الإنسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ معترضة بين جملة: ﴿**وَإذَا رَآكَ الذِينَ كفَرُوا**﴾[19] وبين جملـــــــــــة: ﴿**سَأُرِيكُمْ آيَاتِي**﴾، جُعلت مقدّمة لجملة: ﴿**سَأُرِيكُمْ آيَاتِي**﴾. أمّا جملة: ﴿**سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلاَ تَسْتَعْجِلُونَ**﴾ فهي معترضة بين جملة: ﴿**وَإذَا رَآكَ الذِينَ كفَرُوا**﴾ و بين جملة : ﴿**وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الوَعْدُ إن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ [20] لأنّ قوله تعالى: ﴿**وَإذَا رَآكَ الذِينَ كفَرُوا**﴾[21] يثير في نفوس المسلمين تساؤلا عن مدى إمهال المشركين، فكان قوله تعالى: ﴿**سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلاَ تَسْتَعْجِلُونَ**﴾[22] استئنافا بيانيّا جاء معترضا بين الجمل التي تحكي أقوال المشركين وما تفرّع عليها. إلى المسلمين الذين كانوا يستبطئون حلول الوعيد الذي توعّد الله تعالى به المكذّبين. ومناسبة موقع الجملتين أنّ ذكر استهزاء المشركين بالنّبيّ صلّى الله عليه و سلّم يهيّج حنق المسلمين عليهم فيودّوا أن ينزل بالمكذّبين الوعيد عاجلا فخوطبوا بالتّريّث وأن لا يستعجلوا ربَّهم لأنّه أعلم بمقتضى الحكمة في توقيت حلول الوعيد وما في تأخير نزوله من المصالح للدّين. وأهمّها مصلحة إمهال القوم حتى يدخل منهم كثير في الإسلام. والوجه أن تكون الجملة الأولى تمهيدا للثّانية.[23]

4. أغراض الاعتراض البلاغيّة:

لو ألّفت في الأغراض البلاغية للاعتراض في القرآن الكريم مصنّفات لكانت حقيقة بذلك، فقد كثرت هذه الأغراض و تنوّعت، وكلّها يدلّ دلالة قاطعة على أنّ هذا الكتاب العزيز متماسك اللّحمة، متناغم الأطراف، يأخذ بعضه بحجز بعض ويتناسب، وسأذكر في هذا المقال بعض الأغراض على سبيل التّمثيل لا الحصر، ليتبيّن للقارئ كيف افتنّ القرآن في هذا الجانب شأنه شأن باقي الجوانب التي نقطع من خلالها بإعجاز كلام الله، وسموّه عن كلام البشر.

أ. التّأنيس و التّمهيد للتّأييس:

وقوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالحَقِّ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا وَ لاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الجَحِيمِ**﴾[24] جملة معترضة بين حكايات أحوال المشركين وأهل الكتاب القصد منها تأنيس الرّسول عليه الصّلاة والسّلام من أسفه على ما لقيه من أهل الكتاب، ممّا يماثل ما لقيه من المشركين وقد كان يودّ أن يؤمن به أهل الكتاب، فيتأيّد بهم الإسلام على المشركين فإذا هو يلقى منهم ما لقي من المشركين أو أشدّ، وقد قال: لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود كلّهم، فكان لتذكير الله إيّاه بأنّه أرسله تهدئة لخاطره الشّريف، وعذرٌ له إذ أبلغ الرّسالة، وتطمينٌ لنفسه بأنّه غير مسئول عن قوم رضوا لأنفسهم بالجحيم. وفيه تمهيد للتّأييس من إيمان اليهود والنّصارى.[25]

ب. زيادة البيـــــان:

وفي قوله تعالى: ﴿**مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنيَا وَ زِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ أولَئِكَ الذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي إِلاَّ النَّارُ وَ حَبِطَ ما صَنعُوا فِيهَا وَ بَاطِلٌ م كَانُوا يَعْمَلُون**﴾[26] استئناف اعتراضيّ بين الجملتين ناشئ عن جملة: ﴿**فَهَلْ أنتُم مُسْلِمُونَ**﴾[27] لأنّ تلك الجملة تفرّعت على نهوض الحجّة، فإن كانوا طالبين الحقّ والفوز فقد استتبّ لهم ما يقتضي تمكّن الإسلام من نفوسهم، وإن كانوا يطلبون الكبرياء والسّيادة في الدّنيا ويأنفون من أن يكونوا تبعا لغيرهم فهم مريدون الدّنيا فلذلك حذروا من أن يغترّوا بالمتاع العاجل وأعلموا بأنّ وراء ذلك العذاب الدّائم وأنّهم على الباطل، فالمقصود من هذا الكلام هو الجملة الثّانية، أعني جملة: ﴿**أُولَئِكَ الذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرةِ إِلاَّ النّارُ**﴾، وما قبل ذلك تمهيد و تنبيه على بوارق الغرور ومزالق الذّهول.

ولمّا كان ذلك هو حالهـــــــــم كان في هذا الاعتراض زيادة بيان لأسباب مكابرتهم وبعدهم عن الإيمان، وفيه تنبيه المسلميـــــن بأن لا يغترّوا بظاهر حسن حال الكافرين في الدّنيا، وأن لا يحسبوا أيضا أنّ الكفر يوجـــــب تعجيل العذاب

فأوقِظوا من هذا التّوهّم. [28]

ج. **التّذكيـــــر:**

وقوله تعالى: ﴿**وَلَن يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْسًا إِذَا جاءَ أَجَلُهَا**﴾[29] اعتراض في آخر الكلام فالواو اعتراضيّة تذكيرا للمؤمنين بالأجل لكلّ روح عند حلولها حين يؤمر الملك الذي ينفخ الرّوح يكتب أجله وعمله و رزقه و شقيّ أو سعيد. فالأجل هو المدّة المعيّنة لحياته لا يؤخّر عن أمده، فإذا حضر الموت كان دعاء المؤمن الله بتأخير أجله من الدّعاء الذي استجاب لأنّ الله قدّر الآجال. [30]

د. **التّهويـــــل:**

ومنه قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ يَوْمُ التّغَابُنِ**﴾[31] الذي هو اعتراض بين جملة: ﴿**ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ**﴾[32] بمتعلّقها، وبين جملة: ﴿**وَمَن يُؤْمِن بِاللهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ**﴾[33] اعتراضا يفيد تهويل هذا اليوم تعريضا بوعيد المشركين بالخسارة في ذلك اليوم: أي بسوء المنقلب. [34]

هـ. **المبادرة بالتّنبيه:**

الواو اعتراضيّة في قوله تعالى من سورة الطّلاق: ﴿**وَ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ**﴾[35] والجملة معترضة بين جملة: ﴿**وَلاَ يَخْرُجْنَ**﴾[36]، وجملة: ﴿**لاَ تَدْرِي لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا**﴾[37] أريد بهذا الاعتراض المبادرة بالتّنبيه إلى إقامة الأحكام المذكورة من أوّل السّورة إقامة لا تقصير فيها ولا خِيَرة لأحد في التّسامح بها، وخاصّة المطلّقة والمطلِّق أن يحسبا أنّ ذلك من حقّهما انفرادا أو اشتراكا. [38]

و. **التّسليـــــة:**

وقوله تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ مَا أَرْسلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِن قَبْلِكَ مِن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ**﴾[39] جملة معترضة لتسلية النبيّ صلّى الله عليه وسلّم على تمسّك المشركين بدين آبائهم والإشارة إلى المذكور من قولهم: ﴿**إِنَّ وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ**﴾[40]، أي ومثل قولهم، قال المترفون من أهل القرى المرسَل إليهم الرّسل من قبلك.

والواو للعطف أو للاعتراض (وما الواو الاعتراضيّة في الحقيقة إلاّ تعطف الجملة المعترضة على الجملة التي قبلها عطفا لفظيّا.)

والمقصود أنّ هذه شنشنة أهل الضّلال من السّابقين واللاّحقين، قد استووا فيه كما استووا في مثاره وهو النّظر القاصر المخطئ، كما قال تعالى: ﴿**أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ**

﴿هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾[41] ، أي بل هم اشتركوا في سببه الباعث عليه و هو الطّغيان.

ويتضمّن هذا تسلية للرّسول صلّى الله عليه وسلّم على ما لقيه من قومه، بأنّ الرّسل من قبله لقوا مثل ما لقي.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّعدوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَ الجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[43] اعتراض قصد منه تسلية الرّسول صلّى الله عليه وسلّم والواو واو الاعتراض، لأنّ الجملة بمنزلة الفذلكة، وتكون للرّسول صلّى الله عليه وسلّم تسلية بعد ذكر ما يُحزنه من أحوال كفّار قومه، وتصلّبهم في نبذ دعوته، فأنبأه الله: بأنّ هؤلاء أعداؤه، وأنّ عداوة أمثالهم لمثله سنّة من سنن الله تعالى في ابتلاء لأنبيائه كلّهم، فما منهم أحد إلاّ كان له أعداء، فلم تكن عداوة هؤلاء للنّبيّ علي الصّلاة و السّلام بدعا من شأن الرّسل. فمعنى الكلام: ألست نبيّا وقد جعلنا لكلّ نبيّ عدوّا إلى آخره. [44]

ز. تحديد الانتصار والتّرغيب:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَجزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمنْ عَفَا وَ أصْلَحَ فَأجْرُهُ عَلَى الله إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾[45] ففيه ثلاث جمل معترضة الواحـــــدة تلو الأخرى بين جملة: ﴿ وَالذِينَ إِذَا أصَابَهُمُ البَغْيُ﴾[46] وجملة: ﴿وَ لَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾.[47] وفائدة هذا الاعترض تحديد الانتصار و التّرغيب في العفو ثمّ ذمّ الظّلم و الاعتداء، وهذا انتقال من الإذن في الانتصار من أعداء الدّين إلى تحديد إجرائه بين الأمّة بقرينة تفريع ﴿فَمَنْ عَفا وَ أصْلَحَ﴾ على جملة: ﴿وَجزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ إذ سمّي ترك الانتصار عفوا وإصلاحا ولا عفو ولا إصلاح مع أهل الشّرك. [48]

خاتمـــــــة:

يتبيّن لنا من هذه الصّفحات القلائل أنّ القرآن معجز إذا أوجز، معجز إذا أطنب، وخير دليل على ذلك وجود الجملة الاعتراضيّة فيه، وتنوّع أغراضها التي كانت تخدم روح السّورة، كما تخدم المقصد الذي سيقت من أجله، ولئن كان النّحويّون يرون أن لا محلّ لها من الإعراب، فإنّ أصحاب علم المعاني يجزمون أن لا بلاغة ولا بيان بفقدانها في المواطن التي كان يطلب أن تتواجد فيها، وإنّ الذي يذهل في النّصّ القرآنيّ أنّه نزل نجوما بهذه اللّغة الدّقيقة العميقة على تراخي الأزمنة، وإنّ القارئ ليطمئنّ قلبه إلى أنّ نزل جملة واحدة في زمن واحد.

الهوامـــــش:

(1) التّحرير والتّنويرمحمّد الطّاهر بن عاشور، الدّار التّونسيّة للنّشر، دط ،1984م، م 1، ج 1، ص: 671. وينظر: النّظم القرآنيفي كشّاف الزّمخشريّ، درويش الجندي، د.ط.، دار نهضة مصر، 1969م، ص: 147.

(2) البقـــــــــرة : 92.

(3) الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزّمخشري الخوارزمي، دار إحيـــاء التّراث العربيّ، ط2، 1421 هـ – 2001م، 1 / 192.

(4) المطوّل شرح تلخيص مفتاح العلوم، سعد الدّين مسعود بن عمر التّفتازانيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتـــــــــــــــــــب العلميّة، دط، 2013 م، ص: 502.

(5) البقرة: 153 – 154.

(6) البقـــــــرة : 144.

(7) البقـــــــرة: 150.

(8) البقـــــــرة: 150.

(9) البقـــــــرة: 152.

(10) البقـــــرة: 177.

(11) التّحرير والتّنويـــــــــــر، م1، ج 2، ص: 52.

(12) البقرة: 62.

(13) التّحرير والتّنويـــــر، م1، ج1، ق2، ص: 531.

(14) يونس: 67.

(15) يونس: 66.

(16) يونس: 68.

(17) التّحرير والتّنوير، م 5، ج11، ص: 226 – 227.

(18) الأنبياء: 37.

(19) الأنبياء: 36.

(20) الأنبياء: 38.

(21) الأنبياء: 36.

(22) الأنبياء: 38.

(23) التّحرير والتّنويـــــــــر، م7، ج17، ص: 67.

(24) البقرة: 119.

(25) التّحرير والتّنويـــــر، م1، ج1، ق2، ص: 691.

(26) هود: 15 – 16.

(27) هـــــود: 14.

(28) التّحرير والتّنويـــــــــر، م5، ج 12، ص: 22.
(29) المنافقون: 11.
(30) التّحرير والتّنويـــــر، م11، ج 28، ص: 255.
(31) التّغابن: 9.
(32) التّغابن: 7.
(33) التّغابن: 9.
(34) التّحرير والتّنويـــــر، م11، ج 28، ص: 275.
(35) الطّلاق: 1.
(36) الطّلاق: 1.
(37) الطّلاق: 1.
(38) التّحرير والتّنويـــــر، م11، ج 28، ص: 304.
(39) الزّخرف: 23.
(40) الزّخرف: 22.
(41) الذّاريات: 53.
(42) التّحرير والتّنويـــــر، م10، ج 25، ص: 188.
(43) الأنعام: 112.
(44) التّحرير والتّنويـــــــــر، م4، ج8، ص: 8.
(45) الشّورى: 40.
(46) الشّورى: 39.
(47) الشّورى: 41.
(48) التّحرير والتّنويـــــر، م10، ج 25، ص: 114.